قال: «بل قيراطين»[847]. وصدق إذ قال: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ)[848]. * * * إلى هذا البيت «الجديد» الذي يوشك ألاّ يُعَد في البيوت، تحوّل رسول ا عليه الصلاة والسلام من دار أبي أيّوب: خالد بن زيد الأنصاري الذي ودّ بروحه لو زاده محمد كرامةً فظلّ بداره تلك إلى ما شاء ا. وإنّ لساعة فناء عالمنا الإنساني، وانقضاء عمر البشرية إذ تنفجر الأرض وتنطبق عليها السماوات. وبه نزلت معه الأُسرة النبوية المباركة، زوجه أُم المؤمنين: سَوْدَة بنت زمعة، وربيبة علي بن أبي طالب، وابنتاه أُم كلثوم والزهراء. ولم يطل ها هنا، في هذه الدار، بفاطمة الحبيبة مقام ... ولم تطل أيضاً، بين جدرانها، بالصغيرة البتول[849] كينونتها كفتاة ... فكما انتقلت من دار إلى دار، كان الأوان قد آن لتنتقل من مرحلة من الحياة إلى مرحلة أُخرى من الحياة. وهل سنّة الحياة إلاّ التغيير؟ هل العيشة سوى نقلات متوالية في المكان والزمان؟ إنّ الإنسان مادة وروح. فأمّا الروح فمن أمر ا، لغز تُحار في معرفة كنهه العقول،